

الرواية الحادية عشرة: الشهيد اللواء أكبر إبراهيمزاده

«أنا أعرفك»



إبراهيمزاده، عُثر بين أوراقه ووثائقه على رسالة تعزية بخط يد قائد الثورة الشهيد. وكانت هذه الوثائق بالنسبة إلى الأسرة ذكريات ثمينة تشهد على علاقة وذية حميمة، امتزجت في الوقت نفسه بالاحترام.

كان لهذا الشهيد الجليل أيضًا علاقة وثيقة بزملائه في مكان العمل. وقد عُرفت علاقته القائمة على الألفة والمودة بالقائد الشهيد محمد شيرازي، وكانت زوجة القائد شيرازي تذكره بالخير.

كما تحتفظ أسرة الشهيد ميرزائي ونيكوي، اللذين نالا الشهادة معه، بذكرى عن اهتمامه الدائم بأسريتهما، إذ ترويان: «كان يرسل إليهما عبيدة في عيد الغدير من كل عام. ولم يكن ينسى زملاءه وأسره، ولم يكن يحصر اهتمامه بهم في الأيام الخاصة أو المناسبات الرسمية.»

كان القائد أشتري قد قال عنه: «إذا أردوا يومًا تقديم نموذج للحارس الثوري الذي يجسّد معايير الثورة، فإنهم سيقدمون الشهيد إبراهيمزاده بالتأكيد». كان جادًا في متابعة أوامر قائد الثورة الشهيد وتنفيذها. كما أكد القائد عبد الله، خلال لقائه أسرة الشهيد، دقته في العمل وبشاشته وحسن أخلاقه.

بحسب رواية أسرته، فقد وصلها خبر استشهاد القائد إبراهيمزاده متأخرًا، رغم أنَّ خبر استشهاد بعض الآخرين كان قد أُعلن في الليلة نفسها.

كان الشهيد إبراهيمزاده يسعى منذ سنوات إلى أن يصبح خادماً في الحرم المطهر للإمام الرضا^(ع)، وفق الإجراءات القانونية المعمدة. وبعد نحو ثلاثين عامًا من المتابعة، تلقى في العام الماضي اتصالاً أبلغ فيه بأنه لا يمكن إتاحة فرصة الخدمة له بسبب تقدّمه في السن؛ لكن في نهاية المطاف، وُوري جثمانه الثرى في رواق السيدة الصديقة^(س) داخل الحرم المطهر للإمام الرضا^(ع). وتفسّر زوجته هذه الخاتمة بأن الإمام الرضا^(ع) قد أخذه إليه. ذلك الرجل الذي عاهد نفسه منذ شبابه على خدمة الدين والقرآن، واصل أداء واجبه طوال ٤٧ عامًا في حرس الثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، من دون أن يسعى إلى صنع اسم أو شهرة لنفسه.

في نهاية المطاف، في التاسع من شهر إسفند عام ١٤٠٤ هـ.ش (٢٨ فبراير/شباط ٢٠٢٦م)، نال أمنيته القديمة وهو يؤدّي واجبه، برفقة قائده ومولاه، وتلقّى من الله الرحمن جزاء سنوات خدمته الطويلة.

كان الشهيد اللواء أكبر إبراهيمزاده نائب رئيس المكتب العسكري للقائد العام للقوات المسلحة، وقد أمضى ٤٧ عامًا من عمره في خدمة النظام الإسلامي. وفي عام ١٣٩٠ هـ.ش (٢٠١١م)، بدأ عمله في المكتب العسكري للقائد العام للقوات المسلحة، إلى أن نال الشهادة في التاسع من شهر إسفند عام ١٤٠٤ هـ.ش (٢٨ فبراير/شباط ٢٠٢٦م)، إثر الهجوم الأميركي - الصهيوني على مقر إقامة قائد الثورة الشهيد. يواصل موقع KHAMENEI.IR نشر مواد ملف «رجال صدقوا»، المخصّص للتعريف بشهداء فريق الحماية ومكتب قائد الثورة الشهيد خلال الحرب المفروضة الثالثة، ويقدم في هذا التقرير الموجز جوانب من الحياة الثورية للشهيد اللواء أكبر إبراهيمزاده، نائب رئيس المكتب العسكري للقائد العام للقوات المسلحة، استنادًا إلى حوار أجري مع أسرته.

«أنا أعرفك». فأجابه: «نعم، لقد كنتُ تلميذك في مسجد كرامت». بالنسبة إلى الشهيد إبراهيمزاده، كان هذا التعرّف تذكيرًا بعلاقة قديمة؛ علاقة بدأت في حلقات الدروس بالمسجد، واستمرت لاحقًا طوال سنوات خدمته. تولى لفترة قيادة الحرس الثوري في مشهد، وكانت له خلال تلك المرحلة صلة عمل مرتبطة بزيارات سماحة قائد الثورة الشهيد إلى المدينة. في عام ١٣٩٠ هـ.ش (٢٠١١م)، انتقل للعمل في المكتب العسكري للقائد العام للقوات المسلحة، ولم تعلم أسرته بهذا الانتقال إلا بعد مرور مدّة على حدوثه. كان يعتبر هذه المسؤولية مكافأة على ٢٣ عامًا من خدمته في الحرس الثوري، وكان سعيدًا بها. وفي المكتب العسكري أيضًا، واصل عادته السابقة في الفصل بين العمل والحياة الأسرية.

تقول زوجته إنَّ الأسرة علمت فقط بانتقاله إلى هذه المسؤولية؛ لكنّها لم تكن تعرف شيئًا عن تفاصيل عمله. كان يكنّ محبةً وإخلاصًا عميقين لقائد الثورة الشهيد. وقد أجرى سماحة قائد الثورة الشهيد قسّ قران ابنه الشهيد إبراهيمزاده عن بُعد، كما كانت أسرته تحضر مراسم العزاء في شهر محرم والأيام الفاطمية، ولقاءات العاملين في المكتب، ومنها لقاء النصف من شعبان.

مع ذلك، عندما طلب أفراد الأسرة الذهاب إلى قائد الثورة الشهيد ليؤدّن ويقيم الصلاة في أذن مولودهم، قال الشهيد إبراهيمزاده إنَّ سماحته لديه أعمال أكثر أهمية، ولم يكن يرغب في إشغال وقته. ولذلك، تولى بنفسه الأذن والإقامة في أذن حفيده، ودعا في تلك اللحظة أيضًا أن يرزقه الله الشهادة. تظهر ذكريات الأسرة كذلك ما كان يكنّ قائد الثورة الشهيد له من احترام ومحبة. وتقول زوجة الشهيد إنَّ سماحة قائد الثورة، يطلب نقل سلامة إلى زوجها ويقدم له هدية. بعد وفاة والدة الشهيد

وُلد اللواء الشهيد أكبر إبراهيمزاده في الرابع والعشرين من شهر مهر عام ١٣٣٢ هـ.ش (١٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٥٣م)، في مدينة مشهد المقدسة، وأمضى ٤٧ عامًا من عمره المبارك في خدمة النظام الإسلامي؛ وهي خدمة قضى جانبًا مهمًا منها في مسؤوليات حساسة بعيدًا عن أنظار الآخرين.

تقول أسرته إنّه لم يكن يتحدث عن عمله حتى داخل المنزل. ويقول زوج ابنته: «طوال هذه المدّة، لم نسمعه ولو لمرة واحدة يتحدث عن مكان عمله أو تفاصيل مهماته». ولم يكن هذا الصمت نابعًا من عدم اهتمامه بأسرته، بل كان حدًا فاصلًا حرص على إبقائه بين عمله وحياته الشخصية. نشأ الشهيد إبراهيمزاده في مدينة مشهد المقدسة، وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الفردوسي. وخلال سنوات دراسته الجامعية، شارك في النضال الثوري في مشهد. وبعد انتصار الثورة الإسلامية، تطوّع للمشاركة في الأنشطة العقائدية للحرس الثوري والجيش.

تزوَّج عام ١٣٥٨ هـ.ش (١٩٧٩م)، وبعد ذلك انضمّ رسميًا إلى حرس الثورة الإسلامية. وكانت من بين مسؤولياته الأولى تأسيس قوات التعبئة (البسيج) في محافظة خراسان الرضوية؛ وهي مهمة كانت تتطلب، في السنوات الأولى للثورة، الحضور الميداني والمتابعة ومعرفة القوى الشعبية.

تعود صلته بالإمام الشهيد إلى السنوات التي سبقت انتصار الثورة. فقد كان الشهيد إبراهيمزاده من التلاميذ الذين حضروا دروسه في مسجد «كرامت» بمدينة مشهد، واحتفظ بملاحظات درّوسها خلال تلك الأيام. وتقول زوجته إنّه كان يحتفظ بهذه المدوّنات بعناية فائقة. خلال الحرب الصّدّامية المفروضة، عندما زار سماحة قائد الثورة، الشهيد الفرقة الحادية والعشرين، تعرّف إلى إبراهيمزاده وقال له:

خاص

من الصحافة الإيرانية

كلفة المواجهة مع إيران تحاصر تنياهو : وتدفع الصهاينة للبحث عن مخرج

الأول/ أكتوبر، والجرائم المستمرة في غزة، والعدوان على لبنان، والعمليات اليمنية، ولا سيما المواجهة العسكرية مع إيران التي ضاعفت الضغوط واستنزفت الجبهة الداخلية للاحتلال. ولفت الخير إلى أن أقطاب السياسة الصهيونية من تننياهو ونفتالي بينيت وأفيجدور ليبرمان وصولًا إلى آينزكوت يتفقون في جوهر العداء لإيران، غير أنهم يختلفون في أسلوب المواجهة؛ إذ يبحث الشارع الصهيوني المنهك عن مقاربة أقل كلفة وخسائر من نهج تننياهو القائم على الحروب الشاملة والاستنزاف البشري والاقتصادي.

واختتم لاسجودي بالتأكيد على أن تداعيات الصراع مع إيران وترسخ صورة الكيان الصهيوني عالميًا كنظام عدواني وقاتل للأطفال، إلى جانب تدمير الشارع الأمريكي من كلفة دعم تل أبيب وتراجع شعبية الرئيس الأمريكي بسبب ذلك، كلها عوامل تدفع الصهاينة للبحث عن قيادة جديدة لتعديل السياسات العدوانية وتخفيف العزلة الدولية واستعادة الهدوء المفقود.

اعتبر الخير الإيراني في شؤون المنطقة «حسن لاسجودي» أن انتخابات الكنيست تجري في ظل تقارب شديد بين معسكر بنيامين تننياهو ومنافسيه، مما يجعل حسم تشكيل الائتلاف الحكومي مرهونًا بدور اللاعبين الصغار، وفي مقدمتهم الأحزاب العربية التي تتحول عند احتدام الأزمات إلى طوق نجاة ومفتاح لتسهيل ولادة أي حكومة داخل الكيان الصهيوني.

وأضاف الخير، في حوار مع صحيفة «اعتماد»، يوم الأربعاء ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر، أن التقديرات الأولية التي تمنح معسكر كادي آينزكوت وحزبه الجديد «ياشار» تقدمًا طفيفًا تعكس رغبة المجتمع الصهيوني في تغنيير الذائقة السياسية والالتفاف حول وجه أمي أقل صخبًا من تننياهو، هرّبا من الأزمات المتراكمة. وتابع المحلل السياسي: أن بقاء تننياهو في السلطة بات يفرض أثمانًا باهظة على الكيان الصهيوني داخليًا وخارجيًا، جراء الفشل الأمي في السابع من تشرين

كابوس الهزيمة يطارد الليكود : ويفضح أوهام تننياهو الأمنية

رأت صحيفة «وطن امروز» أن حالة الرعب من الهزيمة في انتخابات الكنيست دفعت رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين تننياهو وحزب الليكود إلى استخدام شتى الوسائل الدعاية وبث الذعر حول مستقبل الكيان، وصولًا إلى إرسال مئات المقاطع المصنوعة بالذكاء الاصطناعي والتحذير من قيام دولة فلسطينية أو تعرض تل أبيب لهجوم نووي، لاستجداء أصوات الناجين في الساعات الأخيرة.

وأضافت الصحيفة في تقرير لها، يوم الأربعاء ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر، أن حسابات تننياهو تصطدم بعاملين حاسمين يتمثلان في عودة عشرات آلاف الصهاينة من الخارج للتصويت ضده، والمشاركة في التاريخية الحرب داخل الأراضي المحتلة، وهو ما دفع تننياهو إلى مهاجمة الأحزاب العربية والتيار اليساري والتلويح المسبق بورقة التزوير وسرقة الانتخابات هرّبا من السقوط المحتمل. وتابعت الصحيفة: أن خصوم تننياهو الصهاينة صعدوا تحركاتهم لإسقاطه، حيث دعا أفيجدور ليبرمان إلى إنهاء

مضيق هرمز تحت السيادة الميدانية الإيرانية : وواشنطن تصطدم بمعادلة الردع

أكد الكاتب الإيراني «هادي رضائي» أن المواقف الحاسمة لقيادة القوات المسلحة الإيرانية بشأن حظر دخول القطع البحرية الأميركية إلى الخليج الفارسي، بالتزامن مع العمليات الميدانية ضد ناقلات النفط المخالفة في مضيق هرمز، ترسخ السيطرة العملية الكاملة لإيران على هذا الشريان الحيوي، وثبتت أن أمن الطاقة العالمي بات خاضعًا لمعادلة الردع الإيرانية في مواجهة السياسات العدوانية لواشنطن. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «اقتصاد سرامد»، يوم الأربعاء ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر، أن رسالة اللواء علي عبد اللهوي وضعت خطوًًا حمراء صارمة أمام الأسطول الأميركي الذي يواجه قيوًًا جديدة بفعل اقتدار القوات المسلحة الإيرانية، فضلًا عن كشفها تناقض مزاعم الرئيس الأميركي الذي يدعي تدمير المنشآت النووية الإيرانية بينما يواصل إطلاق التهديدات لمنع طهران من امتلاك سلاح نووي.

وتابع الكاتب: أن حادثة ارتطام ناقلتي نفط عملاقتين تحملان أكثر من ٤/٥ مليون برميل بالغمم بحرية في

حرب واشنطن النفسية تصطدم بوعي الشعب الإيراني

رأى الناشط الاجتماعي والكاتب الإيراني «نبي الله عشقي ثاني» أن المساعي الأميركية الرامية إلى إثارة التوتر والقلق داخل إيران عبر شن حرب دعائية شاملة بالتنسيق مع الكيان الصهيوني، تهدف بالدرجة الأولى إلى إضعاف الروح المعنوية للشعب الإيراني والتمهيد الذهني العالمي لتبريري أي تحرك عدواني، متجاهلة حقيقة التلاحم الشعبي واستحالة تحقيق أهدافها عسكريًا.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم الأربعاء ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر، أن الرئيس الأميركي يخشى تداعيات أي حرب جديدة على الانتخابات النصفية في ظل معارضة الشارع الأميركي لها، لذلك يلجأ إلى فبركة الذرائع وتوجيه الاتهامات لطهران بعدم الرغبة في التفاهم، زاعمًا سعيها لإنتاج سلاح نووي عبر تخصيب اليورانيوم. وتابع الكاتب كاشفًا التناقض الصارخ في الرواية الأميركية، حيث سبق لواشنطن أن ادّعت في نهاية الحرب السابقة تدمير كافة منشآت الطاقة النووية الإيرانية، ما يثبت زيف ادعائها الحالية وسعيها وراء أهداف خفية، مشيرًا إلى الرفض الإيراني الحاسم، على لسان أمين المجلس الأعلى للأمن القومي رضائي، لأي مقترحات أميركية بنقل اليورانيوم المخصب إلى الخارج مثل روسيا.